

تفسير الشعالي

الأرض واحدة وينزل عليها ماء واحد من السماء فتخرج هذه زهرة وثمرة وتحرج هذه سبحة وملحا وخبتا وكذلك الناس خلقوا من آدم فنزلت عليهم من السماء تذكرة فرقت قلوب وخشعت وقسّت قلوب ولهم قال الحسن فوا ما جالس أحد القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الطالمين إلا خسارا . وقوله سبحانه وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد المعنى وان تعجب يا محمد من جهالتهم واعراضهم عن الحق فهم أهل لذلك وعجب غريب قولهم انعود بعد كوننا ترابا خلقا جديدا .

اولائك الذين كفروا بربهم لتصميمهم على الجحود وانكارهم للبعث .
واولائك الاغلال في اعناقهم أي في الآخرة ويحتمل أن يكون خبرا عن كونهم مغللين عن الإيمان
كقوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم أغلال فهي إلى الأذقان فهم مقمون .
وقوله سبحانه ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة الآية تبيين لخطاهم كطلبهم سقوط كسف من السماء وقولهم امطر علينا حجارة من السماء ونحو هذا مع نزول ذلك بناس كثير وقرأ
الجمهور المثلثات بفتح الميم وضم الثناء وقرأ مجاهد المثلثات بفتح الميم والثناء أي الاخذة
الفذة بالعقوبة ثم رجى سبحانه بقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثم خوف بقوله
وان ربك لشديد العقاب قال ابن المسيب لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا عفو الله ومحفرته ما تهنا أحد عيشا ولو لا عقا به لاتكل كل أحد وقال ابن عباس ليس في
القرآن ارجى من هذه الآية والمثلثات هي العقوبات المنكرات التي يجعل الإنسان مثلا يتمثل به
ومنه التمثيل بالقتل ومنه المثلة بالعبد .

ويقولون لولا أنزل عليه إعانة من ربه هذه من اقتراحاتهم والآية هنا يراد بها الأشياء
التي سمّتها قريش كالملك والكنز وغير ذلك ثم أخبر تعالى بأنه